

إذا لم تستح محمد سعيد الصحفي



الحياء خلق يضيء زوايا النفس البشرية ، كيف لا وهو بلا منازع تاج على هامة الأخلاق ، وهو دليل على نقاء روح صاحبه ، و عفة يترفع بها عن شهوات نفسه "والحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة" .

و الحياء من أقوى الوسائل لمخافة العبد لربه ، لأنه يلزمه بفعل الجميل و ترك القبيح من القول و العمل ، استشعاراً لمراقبة الله له سراً و جهراً.

و المؤمن يستشعر الحياء مما اقترف من ذنوب مهما صغرت (لا تنظر لصغر المعصية ، ولكن أنظر لمن عصيت) .

و إن من الحياء خلق تحمل المسؤولية الاجتماعية و محبة عمل الخير للناس كسباً للخيرية و إبعاداً للأذى عنهم ، في طرقاتهم و مساجدهم و مساكنهم ، فهذا رجل نحى غصناً من الشوك عن طريق المسلمين فشكر الله له و أدخله الجنة ينقلب في نعيمها كيف شاء .

فما بالكم طاب فالكم بمن يسعى لإنشاء مدينة من الضرر (تلوثاً صحياً و أمنياً و اقتصادياً ... إلخ) بجوار مساكنهم دون وجل أو خوف أو حياء من الله عز وجل ، و ذلك من أجل حفنة من الريالات تدس دساً في جيبه فيقلب الحق باطلاً و الباطل حقاً !

تباً لدنيا تضيع الدين و المروءة بين الناس ، و تباً لكل فكر لا يستند إلى خلق الحياء من الله عز وجل ثم من كرام قومي و صالحهم ، قوم تعاهدوا لرد كل ظالم و معتدي مهما كان قريباً أو بعيداً استناداً إلى أن للحق مقالاً .

أعطاك الله مالاً ، أعطاك جاهاً ، أعطاك منصباً ، هل أدبت حقوق هذه العطايا ؟ .. أم أنك أدخلت نفسك بهذه الوسائل في شرك كفر النعمة و بطرها بأذية عباده ؟!

قف فوالله لن تخفى على الله خافية ، مهما حاولت الاستخفاء من الناس لئلا ينكروا عليك ، و الله أحق أن تخاف منه ، فهو مطلع على سرائرك و عالم بما في ضميرك و الناس ليس لهم إلا الظاهر .

فاختر لنفسك ! ...

محمد بن سعيد الصحفي / الكلية التقنية بجدة